



متى كان العربي المسلم، بل متى كان المسلم – عربياً كان أم تركياً أم كردياً – يهرب من مقارعة الأعداء ومقابلة الخصوم؟  
إنه يستحيل أن يكون المسلم جبناً أو نذلاً، ولو أعوزه البارود أو فقد الرغبة.

إنه يقاتل بالبندقية القديمة وقاتل بالسيف وقاتل بالحجارة، ولو كان خصمه أقوى دول الأرض، وقاتل جائعاً أو يصبر يومه  
على تمرة أو يأكل الكلاً.

لا، ما هذه قصيدة فخر وحماسة بل هي حقيقة واقعة.

أما ترون ما صنع المسلمون الأفغان أمام المعتدين الشيوعيين. ودولتهم إحدى الدولتين الكبيرتين في عالم اليوم؟  
أليست هذه الوقفة إعادة كريمة ماجدة لموقف المسلمين الأولين، يوم نازلوا الدولتين الكبيرتين في عالم الأمس في اليرموك  
والقادسية؟

إن الإسلام صبَّ البطولة صباً في أعصاب المسلمين وأجراها في دمائهم، فمهما حاقت بهم الشدائد وتوالت المحن فلن  
تتبدل طبيعة البطولة فيهم، والعاقبة لهم إن كانوا مع الله لأن الله سيكون حينئذٍ معهم، ومن كان الله معه لا يغلبه مخلوق.

الذكريات ج1 ح4 (1981)

